قراءة الإمام الشافعي
جمعاً وتوجيهاً

إعداد
الدكتور/ هشام بن سليمان بن محمد الزريري
الأستاذ المساعد بقسم القراءات
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
جامعة جدة – المملكة العربية السعودية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. أما بعد فإن سلفنا الصالح لم يألوا جهداً في خدمة القرآن الكريم وعلومه رواية، ودراية، فتوالت الأجيال جيلاً بعد جيل من القراء الذين شرفهم الله عزوجل بأن تتصل أسانيدهم بالنبيﷺ، فهم ما بين مقل، ومكثر، ومشهور، ومغمور، حتى عهد الإمام أحمد بن موسى بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ) فألف السبعة واختار من الأمصار الخمسة المشهورة بالعلم والمعرفة سبعة قراء أجمع على قراءاتهم أهل بلدانهم ، ثم تتابع التأليف بعد ابن مجاهد فمنهم من اقتصر على السبعة أو زاد أو نقص إلى أن جاء الإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) فألف في القراءات السبع والثلاث المتممة للعشر كتاب النشر وكتاب تحبير التيسير، وعلل اختياره هذا بأن معظم القراءات اندثرت لضعف الهمم وفتور العزائم،[١] ونتيجة لاقتصار المؤلفين على راويين لكل قارئ فقد انقطعت أسانيد الرواة الآخرين، وبقيت مدونة في الكتب وانقطعت الرواية بما، وكان من هؤلاء الأئمة الأعلام الإمام الشافعي العلم المشهور صاحب المذهب المعروف، فقد تضمنتها الكتب وتلقاها الناس بالرواية إلى عصر ابن الجزري، حيث ذكر أنه تلقاها روايةً من كتابي المستنير لابن سوار، والكامل للهذلي.

وإني في هذا البحث حاولت جاهداً تتبع الحروف التي خالف فيها الإمام الشافعي قراءة ابن كثير بالروايتين المعتمدتين عنه البزي وقنبل، سائلاً المولى عزوجل العون والتوفيق والسداد

(١) ينظر: النشر ١٥٣/٢

والإصابة فيما قمت بعمله، والله المستعان، وعليه التكلان، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أهمية البحث وأسباب اختياره

تكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

١- الإسهام في تفعيل البحث عن القراءات التي ضعُفت شهرتها، ودَرْسِها وتوثيقها من المصادر المختلفة.

٢- أن القراءات القرآنية على اختلاف درجاتها مصدر مهم لإثراء اللغة والاحتجاج لها.

٣- مكانة الإمام الشافعي رحمه الله بين علماء الأمة، زين الفقهاء، تاج العلماء.

٤- التعرف على موافقة ومخالفة هذه الرواية للروايات والقراءات المتواترة.

٥- لفت نظر القارئ الكريم بأن الروايات عن الأئمة المشهورين لا تنحصر في راويين عن كل قارئ، بل قد رواها الجمع الغفير ،وهذا ما يحقق شرط التواتر في القرآن الكريم.

أهداف البحث

١- كشف النقاب عن شخصية أُسبل الستار عليها من القراء الأوائل، والتعريف بها.

٢- الاطلاع على قراءة الإمام الشافعي من خلال جمع قراءته من مختلف المصادر.

٣- معرفة أسباب شذوذ هذه القراءة.

خطة البحث

تتكون خطة البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس

المبحث الأول: مفهوم القراءات الشاذة وبيان ضوابطها، وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحاً**
- **المطلب الثاني: نشأة القراءات الشاذة.**
- **المطلب الثالث: ضابط ما شذ من القراءات**

المبحث الثاني: الإمام الشافعي والكتب التي أسندت قراءاته، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: ترجمة موجزة عن الإمام الشافعي**

- **المطلب الثاني: التعريف بالكتب التي أسندت قراءته.**

المبحث الثالث: الأوجه التي خالف فيها قراءة ابن كثير من طرق الشاطبية والطيبة ووافق أحد الأوجه المتواترة.

المبحث الرابع: الأوجه التي خالف فيها القراء العشرة.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

منهج البحث:

أولاً: قمت بجمع قراءة الإمام الشافعي من كتب القراءات الشاذة،ومعتمدي في ذلك كتابان هما: الكامل للهذلي،[١] والمغني في القراءات للنوزاوزي. [٢]

ثانياً: لم أقم باستقصاء جميع قراءته رحمه الله، وإنما جعلت البحث في كل ما خالف فيه قراءة ابن كثير.

ثالثاً: كتابة الآيات برسم المصحف إن كانت صحيحة، وإن كانت شاذة بالرسم الإملائي.

رابعاً: توجيه القراءات الواردة باختصار.

خامساً: لم أترجم للقراء العشرة أو رواتهم لشهرتهم،وطلباً للاختصار.

سادساً: رتبت القراءات حسب ترتيبها في المصحف.

سابعاً: توثيق القراءات من مصادرها الأصيلة.

([١]) وهي النسخة التي حققها د. عمر يوسف حمدان، بتمويل من كرسي الشيخ يوسف بن عبداللطيف جميل للقراءات القرآنية بجامعة طيبة، الطبعة الأولى ١٤٣٦ه.

([٢]) وهي بتحقيق د. محمود بنكابر الشنقيطي، من مطبوعات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه(تبيان)، الطبعة الأولى ١٤٣٩ه.

المبحث الأول: مفهوم القراءات الشاذة وبيان ضوابطها:

المطلب الأول: تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحاً

القراءات في اللغة:

القراءات جمع مفردها قراءة، ومادة [ق.ر.أ] تدور في لسان العرب حول معنى الجمع والاجتماع(١)، والقراءة من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ.

فالقراءة مصدر من قول القائل: قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومن قولهم: ما قرأت الناقة سلىً قط، وما قرأت جنيناً، أي لم تضم رحمها على ولد(٢). ومعنى قرأت القرآن بناء على هذا: أي لفظت به مجموعاً.(٣)

القراءات في الاصطلاح :

اختلفت عبارات المؤلفين في تعريف القراءات من حيث الاصطلاح:

فقد عرفها الإمام الزركشي بقوله: « هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها» (٤)، وعرفها الإمام ابن الجزري بقوله: « علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله »(٥).

وقال الزرقاني معرفاً القراءات:« هو مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها»(٦).

من خلال ما سبق عرضه من التعريفات حول مفهوم القراءات نجد أن تعريف المحقق ابن الجزري من أضبط التعريفات وأجمعها وأكثرها وضوحاً، فهو يشتمل على ثلاثة عناصر مهمة:

١- المتفق على قراءته من كلمات القرآن.

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣٩٧/٢.
(٢) تاج العروس للزبيدي ١٠٢/١- ١٠٣.
(٣) لسان العرب لابن منظور ١٢٨/١ . تاج العروس ١٠٢/١- ١٠٣.
(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣١٨/١.
(٥) منجد المقرئين لابن الجزري ص٣
(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٣١٨/١.

٢- ما جاءت قراءته على صور وكيفيات مختلفة.

٣- الإسناد.

وتعريفه كذلك يشمل القراءات المتواترة والشاذة؛ وذلك لأن القراءات المعزوة لناقلها إما أن تكون متواترة أو شاذة، وهذا التعريف ارتضاه الكثيرون من المتأخرين منهم القسطلاني والبنا الدمياطي والضباع. [١]

الشذوذ في اللغة

تدل كلمة الشاذ في اللغة على عدة معانٍ متقاربة يضمها معنىً دلالي واحد، وهذه المعاني هي: **الانفراد:** جاء في لسان العرب: «شذ الرجل إذا انفرد عن القوم واعتزل جماعتهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ»،[٢] ، **والندرة:** يقال:«(شذ الشيء) إذا ندر عن جمهوره»،[٣]، **والقلة:** يروي صاحب اللسان: «جاء القوم شذاذاً أي: قلالا»،[٤]**والافتراق:** يقال: « وشَذَّ يَشِذُّ شَذَّاً وَشُذُوذَاً إذا تفرق»،[٥]وبناءً على ذلك فالقراءة الشاذة هي التي جمعت المنفرد ، أو النادر ، أو القليل ، أو المفترق.

التعريف الاصطلاحي للقراءة الشاذة عند القراء: هو ما يقابل القراءة المتواترة ، بمعنى: ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضة متلقاة من الأمة بالقبول، [٦]وإذا تقرر ذلك فبين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ترابط وثيق فإن المنقول من غير تواتر واستفاضة متلقاة من الأمة بالقبول يصدق عليه وصف الانفراد والندرة والقلة والافتراق.

والقراءة الشاذة إما أن يقال: إنها نادرة وقليلة بالنسبة لطرق ثبوتها وروايتها، إذ القرآن المتواتر ورد بطرق كثيرة متواترة او يقال: إنها منفردة عن القراءات الثابتة بالتواتر.

---

(١) انظر: لطائف الإشارات١/١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر/٥، والإضاءة في بيان أصول القراءة/٤

(٢) انظر: لسان العرب مادة (شذذ) ٤٣/٨

(٣) انظر: تاج العروس للزبيدي مادة (شذذ)، والصحاح للجوهري مادة (ندر)

(٤) انظر: لسان العرب مادة (شذذ) ٤٣/٨

(٥) انظر: لسان العرب مادة (شذذ) ٤٣/٨، ومعجم مقاييس اللغة ١٨٠/٣

(٦) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٢٢/١.

ولعل السبب في تسميتها بالقراءة الشاذة يعود إلى أنها شذت عن الطريق الذي نقل به القرآن حيث نقل بجميع حروفه نقلاً متواترًا، قال ابن الجزري: «شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحًا».[١]

المطلب الثاني: نشأة القراءات الشاذة :

تعددت القراءات منذ عهد النبيﷺ وعهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حتى جاء عهد الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، فظهر الخلاف بين الناس في قراءاتهم فخشي تفرق الأمة واختلافها، فرأى بعد التشاور مع فقهاء الصحابة جمع الناس على قراءة واحدة، فكان أن وضع المصحف العثماني ونشر في الأمصار ودُعي الناس إلى عدم مخالفته.

ومن هنا بدأ يظهر الشذوذ على كل قراءة لم تحظ بالإجماع فقد ذكرت الروايات أن عثمان رضي الله عنه أبعد عن قرآن المسلمين عدداً من الروايات التي لم يستفض نقلها عن النبيﷺ، وأعلن بطلان العمل بها وأرسل لكل مصر قارئاً تتفق قراءته والنسخة التي أرسلت إليه، حتى أصبح من ذلك الحين رسم المصحف العثماني شرطاً أساساً من شروط صحة القراءة، ومتى لم توافقه عُدّت شاذة.

وبقي خارج حدود الرسم عددٌ من الحروف كما جاءت مصاحف كل من علي وأبي وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم، وقد ذكر المتتبعون لشأن القراءات أن معظم الحروف التي اشتملت عليها هذه المصاحف لم تشهد العرضة الأخيرة التي عرضها الرسول على جبريل عليه السلام. [٢]

وكان أول من أطلق عليها مصطلح الشذوذ هو الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره في مطلع القرن الرابع عندما تعرض لقراءة ابن مسعود في سورة إبراهيم :إِلَّا ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا چبالدال بدلا من النون[٣] بأنها شاذة لا تجوز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين [٤]،

(١) النشر في القراءات العشر ١٥/١
(٢)انظر: المصاحف لابن أبي داود ١٨، الفهرست لابن النديم ٢٤ ، المقنع لأبي عمرو الداني/٥
(٣)انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البيع لابن خالويه/٧٣ شواذ القراءات للكرماني/٢٦٣
(٤)انظر: جامع البيان للطبري ٢٤٧/١٣

وهكذا نشأت القراءات الشاذة وانحسرت دائرتها مع مرور الزمن وتحددت معالمها فأصبحت علماً من العلوم التي لها أهميتها وأثرها الواضح في إثراء اللغة العربية والأحكام الشرعية، وكذلك إثراء علم التفسير.

المطلب الثالث: ضابط ما شذ من القراءات

من المتقرر عند علماء هذا الفن أن القراءات الشاذة هي: كل قراءة فقدت ركناً أو أكثر من أركان قبول القراءة وهي: التواتر- عند الجمهور- أو الشهرة أو الاستفاضة- عند ابن الجزري ومن معه، ورسم المصحف العثماني ولو احتمالاً، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية.

فكل قراءة فقدت ركناً أو أكثر من أركان قبول القراءة فهي شاذة، وقد شاع استعمال هذا الضابط بهذا المعنى المحد عند أئمة القراء، يقول الإمام أبو شامة:« وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح، فقالوا: كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة».[1]

وقال الإمام الجعبري:« ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية، ورسم المصحف ولوتقديراً؛ فهي من الأحرف السبعة، وما لم تجتمع فيه فشاذ».[2]

ويقول المحقق ابن الجزري: « كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة».[3]

---

(1) إبراز المعاني /٥، وينظر: المرشد الوجيز لأبي شامة/١٧١ وما بعدها
(2) كنز المعاني ٣٠/١
(3) النشر في القراءات العشر ١٠/١

بل إن الإمام القسطلاني جعل هذا الضابط معياراً يعول عليه، وميزاناً يرجع إليه فقال مانصه:« ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد وخلفهم أمم بعد أمم، إلا أنه كانفيهم المتقن وغيره؛ فلذا كثر الاختلاف، وعسر الضبط ، وشق الائتلاف ،وظهر التخليط، وانتشر التفريط، واشتبه متواتر القراءات بفاذها، ومشهورها بشاذها؛ فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزاناً يرجع إليه، ومعياراً يعول عليه، وهو :السند والرسم والعربية».[١]

وبهذا يتبين لنا أن السند والرسم والعربية هي الضوابط التي قررها العلماء في معرفة صحيح القراءة من ضعيفها ومن تمييز متواترها من شاذها ومن اعتماد قبولها أو ردها، وما يقال عنها من موافقة أو مخالفة بالنسبة للركنين الثاني والثالث (الرسم والعربية)، ومن صحة وضعف وحسن بالنسبة للركن الأول الذي عليه المعول، وبناءً على هذا فالشاذ يتنوع فمنه ما صح سنده ومنه ما ضعف، في موافقة للرسم والعربية، أو في موافقة للرسم ومخالفة للعربية، أو في موافقة للعربية ومخالفة للرسم.

وعلى ضوء ما تقدم فيكون للقراءة الشاذة صوراً ثلاثة بيانها فيما يأتي:

الصورة الأولى: أن تكون موافقةً للرسم والعربية، ولكنها نقلت عن الثقات بطريق الآحاد، فمذهب الجمهور ردها وعدم القراءة بها، وذهب مكي بن أبي طالب وابن الجزري إلى قبولها وصحة القراءة بها بشرط اشتهارها واستفاضتها، بل إن الحافظ ابن الجزري ألحقها بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها، [٢]وعلة ذلك أن: «العدل الضابط إذا انفرد بشيء تحتمله العربية والرسم، واستفاض، وتلقي بالقبول قطع به، وحصل به العلم».[٣]

أما إذا لم تبلغ حد الاشتهار والاستفاضة فالظاهر المنع من القراءة بها؛ لأنها لم تشتهر ولم تتلقاها الأمة بالقبول، وإنما هي أخبار آحاد تفيد الظن، ووصلتنا عن عدد من الطرق محدود، ولذا نرى ابن الصلاح حينما عرف شواذ القراءات، قال عنها: « والقراءة الشاذة: ما نقل قراءناً من غير تواتر واستفاضة متلقاةٍ بالقبول من الأمة».[٤]

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ١٧٠/١
(٢) انظر: منجد المقرئين /١٦
(٣) المصدر السابق/١٦
(٤) منجد المقرئين/١٨

ومن أمثلة هذه الصورة قراءة إبراهيم ابن أبي عبلة الحمد لله بضم اللام الأولى، ومثل قراءة ابن السميفع وابي السَّمَّال وغيرهما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ۝٤ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝٢﴾ بالحاء المهملة (نُنَحِّيكَ)،وبفتح اللام في (خَلْفَكَ).

الصورة الثانية: أن تنقل عن الثقات بطريق الآحاد، وتخالف رسم المصحف، ويكون لها وجه في العربية، فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين؛ إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع؛ إنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد، والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به، [١]وقال ابن الجزري في منجده:« فهذه القراءة تسمى شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان اسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها»،[٢] ومن أمثلة هذه الصورة قراءة عبد الله بن مسعود (ارشدنا) في موضع﴿إِلَّا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم ۝٣﴾، وقراءة ابن مسعود وأبي الدرداء: (وَٱلسِّرَّوَأَخْفَى) ﴿إِلَّا فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾،وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً وأما الغلام فكان كافراً) ونحو ذلك مما ثبت بروايات الثقات.

وقد اعتمد بعض العلماء هذه الصورة تعريفاً للقراءة الشاذة عموماً كابن تيمية، [٣]وابن الجزري في منجده، [٤]ومكي بن أبي طالب، [٥]يقول ابن تيمية:« وأما القراءة الشاذة الخارجة عن رسم المصحف العثماني مثل قراءة عبدالله: (فصيام ثلاث أيام متتابعات)، وكقراءته:(إن كانت إلا زقية واحدة)، ونحو ذلك».[٦]

الصورة الثالثة: ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة، ولا وجه له في العربية، فأشار الإمام مكي بن أبي طالب بعدم قبوله حتى وإن وافق خط المصحف، [٧]وقال الإمام ابن الجزري عن هذه

(١) انظر: الإبانة/١٤٣، والنشر ١٤/١
(٢) منجد المقرئين/٨٢
(٣) انظر: مجموع الفتاوى ٣٩٣/١٣
(٤) انظر: منجد المقرئين/٨٢
(٥) انظر: الإبانة ١٠-١٠٣
(٦) مجموع الفتاوى ٣٩٣/١٣-٣٩٤
(٧) انظر: الإبانة ٥٩

الصورة:« فإنه إما أن يكون منقولاً عن ثقة، ولا سبيل إلى ذلك فهو مما لا يقبل إذ لا وجه له، وإما أن يكون منقولاً عن غير ثقة فمنعه أحرى ورده أولى»،[1]

بل إن الإمام ابن الجزري أوضح أيضاً أن صورة ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية لا يمكن أن يصدر إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط، ويعرفه الأئمة المحققون، والحفاظ الضابطون، وهو قليل جداً بل لا يكاد يوجد. [2]

(1) النشر ٢٠/١
(2) النشر ٢٠/١

المبحث الثاني: الإمام الشافعي والكتب التي أسندت قراءته

المطلب الأول: ترجمة موجزة عن الإمام الشافعي

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يجتمع نسبه مع رسول اللهﷺ في عبد مناف، فالمطلب جد الشافعي، وهاشم جد النبيﷺ، وهما ابنا عبد مناف، فهاشم بن المطلب الذي ينتسب الشافعي إليه هو ابن أخي هاشم بن عبد مناف جد النبي؛ ولذلك يقال عن الشافعي: إنه ابن عم رسول اللهﷺ. [1] وأما لقبه الشافعي فنسبة إلى جده شافع ابن السائب، ويكنى الإمام الشافعي بأبي عبد الله.

قال القاضي: وقد وصف الشافعي بأنه شقيق رسول اللهﷺ في نسبه، وشريكه في حسبه، لم تنل رسول اللهﷺ طهارة في مولده، وفضيله في آبائه؛ إلا وهو قسيمه فيها إلى أن افترقا من عبد مناف، فزوج المطلب ابنه هاشماً الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد جد الشافعي، فقد ولد الشافعي الهاشمان، هاشم بن عبد المطلب، وهاشم بن عبد مناف، والشافعي ابن عم رسول اللهﷺ وابن عمته؛ لأن المطلب عم رسول اللهﷺ، والشفاء بنت هاشم ابن عبد مناف أخت عبد المطلب عمه رسول الله، وأما أم الشافعي فهي أزديه من الأزد.[2]

مولده ونشأته ووفاته:

لا خلاف بين العلماء أن الإمام الشافعي ولد سنة ١٥٠هـ، وهي السنة التي مات فيها الإمام أبو حنيفة~تعالى؛ لان أبا حنيفة مات ببغداد في شهر رجب سنة خمسين ومائة، وولد في تلك السنة الإمام الشافعي، وقد اختلف العلماء في مكان ولادته إلى عدة أقوال: فرواية تقول إنه ولد في غزة، والأخرى: إنه ولد بعسقلان، ورواية ثالثة تقول أنه ولد باليمن،

---

(١) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي ٧٦/١، وتاريخ بغداد ٥٥/٢، وتوالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس للحافظ ابن حجر /٣٤

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٣٢٧٩/٣

والمشهور الذي علية الجمهور: أن الشافعي ولد (بغزة)، ويمكن الجمع بين الروايات من أن ولادته بغزة؛ ثم حمل منها إلى عسقلان ؛ ثم إلى مكة. [1]

ولهذا فقد نشأ الشافعي في مكة، وعاش فيها مع –علو مكانته وشرف نسبه– عيشة اليتامى والفقراء، فقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر، وخرج من مكة ولزم هذيلاً، فتعلم كلامها، وكانت أفصح العرب، وعني باللغة والشعر، كان قوي الذاكرة، قيل عنه: أنه ما نسي شيئاً حفظه أبداً، ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومئة للهجرة، وأقام فيها سنتين، فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا العلم منه وصنف بها الكتب القديمة، وخرج إلى مكة حاجاً، ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومئة للهجرة، فأقام بها شهرين أو أقل، ثم خرج إلى مصر فنشر العلم بها، وصنف الكتب الجديدة، وأقام بها إلى حين وفاته بمدينه الفسطاط بمصر يوم الجمعة آخر أيام رجب من عام مائتين وأربع للهجرة عن أربع وخمسين سنة، ودفن في مقبرة بني عبد الحكم بسفح جبل المقطم. [2]

شيوخه:

أخذ الإمام الشافعي العلم عن أئمة الحديث والفقه في عصره، وكان في مقدمتهم الإمام مالك بن أنس، حيث لازمه وقرأ عليه الموطأ، وأخذ عنه فقه أهل المدينة ، وفي مكة أخذ الحديث والفقه عن سفيان بن عيينة ، ومسلم بن خالد الزنجي، وغيرهما، وسمع فقه أهل الرأي بالعراق عن محمد بن الحسن الشيباني، قال الحافظ ابن حجر – بعد أن سرد أسماء شيوخ الشافعي – : " وكانت رياسة الفقه بمكة قد انتهت إلى ابن جريج فأخذ علمه عن أصحابه، ثم روى بسنده إلى الوليد بن الجارود قال : كنا نتحدث نحن وأصحابنا من أهل مكة أن الشافعي أخذ كتب ابن جريج عن أربعة أنفس : عن مسلم بن خالد، وسعيد بن سالم ، وهذان فقيهان ، وعن عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي روَّاد وكان أعلمهم بابن جريج ، وعن عبدالله بن الحارث المخزومي وكان من الأثبات، وانتهت رئاسة الفقه بالمدينة إلى مالك بن أنس فرحل إليه ولازمه وأخذ عنه، وانتهت رئاسة الفقه بالعراق إلى أبي حنيفة فأخذ عن

(1) انظر: تاريخ بغداد ٥٩/٢، والبداية والنهاية ٢١٢/١٠
(2) انظر: وفيات الأعيان ١٦٤/٤، وشذرات الذهب ٨١/٢

صاحبه محمد بن الحسن حمل جملٍ ليس فيها شي إلا وقد سمعه عليه، فاجتمع له علم أهل الرأي وعلم أهل الحديث ، فتصرف في ذلك حتى أصّل الأصول، وقعّد القواعد، وأذعن له الموافق والمخالف ، واشتهر أمره وعلا ذكره وأرتفع قدره حتى صار عنه ما صار. [١]

تلاميذه:

كان لمنزلة الشافعي في العلم، وذيوع صيته في البلدان في فهمه لدقائق المسائل والعلوم:في القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب وغيرها، وقوته في مناظراته العلمية، واعتماده الصحيح من السنة الأثر الواضح في أن يحيط به طائفة من التلاميذ الذين رحلوا إليه من شتى بقاع الأرض لينهلوا من علمه، ويستفيدوا من فقهه، ومن أشهرهم الأئمة الأعلام: أحمد بن حنبل، قتيبة بن سعيد، يحيى بن الأكثم، الربيع المرادي، اسماعيل بن يحي المزني، يونس بن عبد الأعلى، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم.

مكانته وثناء العلماء عليه:

رزق الامام الشافعي رحمه الله تعالى حافظة قوية منذ صغره حيث حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره، وكان ذا مكانة معززة عند معلمه، إن كان يحفظ الدرس من فِيّ معلمه قبل أن يحفظه قرناؤه، فمن ثمّ كان يردد الدرس على زملائه بعد انصراف مُدَرِّسه،[٢] وحفظ الموطأ للإمام مالك –رحمه الله تعالى– وهو في العاشرة من عمره، ثم رحل إلى المدينة المنورة ليأخذ الحديث عن الامام مالك رحمه الله تعالى فتفرس في الامام الشافعي رحمه الله تعالى الخير فقال له : يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فإنه سيكون لك شأن من الشأن،[٣] ولازم الإمام مالك رحمه الله تعالى–حتى أخذ عنه الكثير وعرف له قدره، ويقول: إذا جاء الأثر فمالك النجم.[٤]

ولما سكن الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى العراق مدةً من الزمن بعد أن نجا من المحنة بحسن بيانه كان يختلف إلى الإمام محمد بن الحسن، واخذ عنه الكثير وكتب

---

(١) انظر: آداب الشافعي ومناقبه للرازي /٩٦، وتوالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس للحافظ ابن حجر/٧٢-٧٣

(٢) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي ٩٤/١

(٣) انظر: وتوالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس للحافظ ابن حجر /٥٠

(٤) انظر: المصدر السابق للبيهقي ١٠٣/١

كتبه،حتى بلغ في العلم مرتبةعليّة لا يباريه احد في عصره، ولقد قال له شيخه مسلم بن خالد الزنجى: افت يا ابا عبدالله فقد – والله – آن لك أن تفتي،[1] وهو حينذاك ابن خمس عشرة سنة لما رأى شيخه فيه من النباهة وحسن الاستنباط وقوة الادراك.

وقال الإمام أحمد بن حنبل : افقه الناس في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما كان يكفيه قليل في الطلب في الحديث، وقال داوود الظاهري: للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع في غيره :من شرف نسبه وصحة دينه ومعتقده وسخاوة نفسه ومعرفته بصحة الحديث وسقيمه وناسخه ومنسوخه وحفظ الكتاب والسنة وسيرة الخلفاء ، وحسن التصنيف، وقال عبدالرحمن بن مهدي بعد أن قرأ كتاب الرسالة التي وجهها الإمام الشافعي رحمه الله تعالى إليه بعد طلب ابن مهدي منه: هذا كلام رجل فهم، ويعرف الإمام علي بن المديني قدره ومكانته في العلم فيرشد ابنه ويقول له : لا تترك للشافعي حرفاً واحداً إلا كتبته فإن فيه معرفة.[2]

هكذا تبوأ الإمام الشافعي رحمه الله تعالى– مكانة سامية بين علماء عصره ببلوغ مرتبة عالية في العلم بسرعة الحفظ وسعة الإدراك، ولقد كان رحمه الله تعالى إمام مدرسة فقهية سلك مسلكها جم غفير بعده، على مر العصور والأعوام ، وقال قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه: الشافعي امام، وكان الحميدي إذا جاء عنده ذكر الشافعي رحمه الله تعالى، يقول : حدثنا سيد الفقهاء الشافعي~تعالى، وهو مجدد المائة الثانية كما صرح به الإمام أحمد بن حنبل~تعالى[3] أضف إلى ذلك ما برع الإمام الشافعي ~تعالىفيه وفاق في علوم كثيرة زادته رفعة ومكانة على ما كان فيه من شرف النسب وكريم الطباع.

(1) انظر: المصدر السابق ٣٣٨/١، ٢٣٩/٢-٢٤٣
(2) انظر: آداب الشافعي ومناقبه للرازي /٣٩، وتوالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس للحافظ ابن حجر/٤٧
(3) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي ٢٥٠/٢

حفظه للقرآن وسند قراءته:

تعلم الإمام الشافعي القرآن وحفظه في سن مبكرة في سن السابعة من عمره، فقرأ القرآن وجوده على إسماعيل بن قسطنطين مقرئ مكة، وكان رحمه الله دائم التكرار لكتاب الله ويختم القرآن في كل شهر ثلاثين ختمة،[١] مع إطلاع واسع على تفسيره ومعانيه، ويقول: وحفظت القرآن فما علمت أنه مر بي حرف إلا وقد علمت المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين، قال الراوي: حفظت أحدهما ونسيت الآخر: أحدهما: دساها.[٢]

وكان الإمام الشافعي قمة في التفسير بعربيته البليغة التي لم يسمع حاضروه لحناً منه قط مع طول مجالستهم له، ولقد أدرك سمو قيمة تفسيره تلميذه يونس بن عبدالأعلى إذ يقول: كان الشافعي إذا أخذ في التفسير كأنه شهد التنزيل،[٣] ويقول أبو الحسن الزيادي: ما رأيت أحداً أقدر على انتزاع المعاني من القرآن والاستشهاد على ذلك من اللغة من الشافعي. [٤]

وكان الشافعي يقرئ الناس القرآن في المسجد الحرام وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان يقول في تفسير الحديث: ليس منا من لم يتغن بالقرآن، أي: يتحزن به،ويترنّم به، وكان يقول: قراءتنا قراءة عبدالله بن كثير المكي، وعليها وجدت أهل مكة، من أراد التمام فليقرأ لابن كثير، ومن أراد السنة فليقرأ لنافع. [٥]

قال المبرد: كان الشافعي من أشعر الناس وآدب الناس، واعرفهم بالقراءات، وقد ورد عنه أنه قال: قرأت على القسط فأخذ عليّ القرآن بغير همز، فسألته عن معناه فقال:اسم الكتاب كمثل التوراة والإنجيل. [٦]

أما سند قراءته فقد قرأ الشافعي القرآن على إسماعيل بن قسطنطين مقرئ مكة، وأخبر إسماعيل أنه قرأ على شبل، وأخبر شبل أنه قرأ على عبدالله بن كثير الذي قرأ على

---

(١) انظر: المصدر السابق ١٥٤/٢، والجرح والتعديل ٢٠٣/٧

(٢) انظر: تاريخ بغداد٦٣/٢، وحلية الأولياء ١٠٤/٩، وأحكام جمع القرآن للبيهقي ١٩٠/٢.

(٣) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي ٢٨٤/١ ، وأحكام جمع القرآن له ٢٠/١، وتوالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس للحافظ ابن حجر/٥٨

(٤) انظر: توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس للحافظ ابن حجر/٥٨

(٥) انظر: الكامل للهذلي ١٨٦/١، وأحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار لابن وهبان/٢٢٣

(٦) انظر: توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس للحافظ ابن حجر /١٠٤

مجاهد، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس رضي الله عنهما، وأخبر ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ على أبي بن كعب رضي الله عنه، وقرأ أبي على النبيﷺ. [١]

المطلب الثاني: الكتب التي أسندت قراءة الإمام الشافعي

من الكتب التي أسندت قراءة الإمام الشافعي كتابي الكامل للهذلي والمستنير لابن سوار، وقد قرأ بها الحافظ ابن الجزري من هذين الكتابين حيث قال: «وقرأت بروايته القرآن من كتاب المستنير، وحدثني بها منه ومن كتاب الكامل غير واحد».[٢]

أولاً: كتاب الكامل في القراءات الخمسين

مؤلفه هو: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة أبو القاسم الهذلي، الأستاذ الكبير الرّحال، والعلم الشهير الجوّال، ولد في حدود التسعين وثلاثمائة للهجرة، طاف البلاد في طلب القراءات، ودرس النحو ودرّسه، وعرف الكلام ومذاهبه حتى وُصف به، وقرره الوزير نظام الدين في مدرسته بنيسابور فقعد سنين وأفاد، قال ابن الجزري: فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته، ولا لقي من لقي من الشيوخ، توفي رحمه الله سنة خمسة وستين وأربعمائة للهجرة. [٣]

ويعتبر كتاب الكامل من أمهات كتب القراءات على الإطلاق، ومن أهم المصادر في بيان مذاهب القراء وبيان وجوه قراءتهم ورواياتهم وطرقهم وأسانيدهم، إذ جمع فيه الإمام الهذلي فيه خمسين قراءة عن أئمة الأمصار الخمسة من ألف وأربعمائة وتسع وخمسين رواية وطريقاً، قال في المقدمة: ألفت هذه الكتاب فجعلته جامعاً للطرق المتلوة والقراءات المعروفة ونسخت به مصنفاتي كالوجيز والهادي، وقد اطلع عليه الحافظ ابن الجزري واستفاد منه كثيراً، حتى أصبح الكامل أكثر كتب أصول النشر طرقاً، حيث بلغ عدد ما أخذه ابن الجزري في النشر من كتاب الكامل مائة وخمسين طريقاً، واتخذه ابن الجزري أيضاً مصدرا أساسياً لأعظم مؤلفاته التي هي عمدة كتب تراجم رجال القراءات فلا تكاد تخلو ورقة من كتاب غاية النهاية إلا وفيها ذكرٌ للإمام الهذلي وكتابه الكامل إما استشهاداً وإما اكتفاءً به

(١) انظر: غاية النهاية لابن الجزري ٩٥/٢
(٢) انظر: غاية النهاية لابن الجزري ٩٥/٢
(٣) انظر: ترجمته في معرفة القراء الكبار ٨١٥/٢، وغاية النهاية لابن الجزري ٣٩٧/٢

مصدراً للمعلومة وإما استدراكاً عليه، وهذا يدلنا دلالة واضحة على مكانة الإمام الهذلي ومصنفه في علم القراءات، ورجاله عند الحافظ ابن الجزري رحمهم الله جميعاً.

ولهذا فإن من القراءات التي أسندها الإمام الهذلي في كتابه الكامل قراءة الإمام الشافعي بسنده إلى الإمام ابن كثير حيث قال: قرأت بها على أبي محمد عبدالله بن محمد الجلبانيّبنتّيس، قال: قرأت على عبدالباقي بن عين الغزال على محمد بن أحمد بن حمدان على محمد بن عبدالله بن عبدالحكم على الإمام الشافعي بقراءته على إسماعيل بن عبدالله قسطنطين المكي المعروف بالقسط عن ابن كثير، وقد اعتبر الإمام الهذلي قراءته على إسماعيل محل الاعتزاز والافتخار فقال بعد إن سرد رواة الإمام ابن كثير: فكيف بمن يفتخر الشافعي بتلمُّذه، فيقول: قرأت على شيخنا القسط.

ثانياً: كتاب المستنير في القراءات العشر

المؤلف: أبو طاهر أحمد بن علي بن عُبيد الله بن عمر بن سوار الحنفي البغدادي[1]، ولد في سنة ٤١٢هـ، مقرئ عصره، أحد الحذاق ومحقق ثقة، تلقى العلم على أيدي مشايخ أجلاء ثقات انتهت إليهم رئاسة العلم في مختلف الفنون في القراءات والحديث الشريف والعربية، تحدث عنهم بنفسه، فقال: وقد كان أشياخنا، رحمة الله عليهم، لهم قَدَم علمٍ في علم العربية، وحذق بالقراءة، ومعرفة بالآثار الشاذة، وكذلك من تقدمهم، فنقلوا النقل الصحيح، وأدّوا في ذلك الأمانة تحرجاً أن يقولوا في كتاب الله بما لا يعلمون..[2]، وقال فيه الذهبي: ((... مقرئ العراق، أبو طاهر أحمد بن علي... كان ثقة مجوداً، أقرأ خلقاً، وسمع الكثير، وحدث عن ابن غيلان وطبقته))[3]، وقال فيه العلامة ابن الجزري: ((.... الأستاذ أبو طاهر البغدادي الحنفي، مؤلف المستنير في العشر، إمام كبير، محقق ثقة))[4]، توفي

(١) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (١٣٩/٩)، ومعجم الأدباء: (٣٩٦/١)، ومعرفة القراء: (٤٤٨/١)، وغاية النهاية: (٨٦/١).
(٢) ينظر : المستنير : (١٨٥/١).
(٣) العبر: (٤٤٣/٣).
(٤) غاية النهاية: (٨٦/١).

الشيخ أبو طاهر ابن سوار رحمه الله، يوم الثلاثاء، الرابع من شعبان سنة ست وتسعين وأربع مئة للهجرة، ودفن في مدينة بغداد في جانب الكرخ[1].

وكتابه المستنير ذو قيمة عظيمة وأهمية كبرى سلك فيه مؤلفه منهجاً رائعاً، وكتبه بأسلوب سلس، حسن الديباجة، سهل العبارة، من أوسع الكتب رواية للقراءات، رغب مؤلفه في أن يجمع ما قرأه على شيوخه، طلباً للنفع والمذاكرة، وحفظاً له من الضياع، وهذا يفهم من قوله: فأحببت أن أجمع كتاباً أذكر فيه ما قرأت به على شيوخي الذين أدركتهم من القراءات تلاوةً دون ما سمعت.[2].

مما جعل أهل العلم يتسابقون الى استنساخه وروايته وقراءة القرآن بمضمنه، وقد رواه عن المؤلف فطاحل العلماء كالشهروزي صاحب المصباح،وسبط الخياط وابن سكرة الصدفي وغيرهم،فكُتبله القبول من العلماء، فقروؤه واستقوا منه إما قراءة، وإما مصدراً مهماً لمعرفة الروايات والطرق المختلفة وتحريرها،ولهذا فقد اعتمده الحافظ ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات،وعده من أهم أصوله التي روى منها القراءات.

والكتاب يعد موسوعة في بيان الروايات والطرق، فهو لم يكتف براوٍ أو روايين لكل قارئ كما فعله بعض المؤلفين، بل توسع في الروايات والطرق عن القراء العشرة، فله عن ابن كثير أربع روايات: من بينها رواية الإمام ومحمد بن إدريس الشافعي، وقد رواها بالإسناد إليه فقال: أخبرني بها أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة، قال: حدثنا أبوحفص عمر بن شاهين الواعظ وأبو بكر أحمد بن الحسن بن شاذان البزار، قالا: حدثنا أحمد بن مسعود الزنبري بمصر، حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، قال: أخبرنا إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، قال: قرأت على شبل بن عباد،وأخبره شبل أنه قرأ على عبدالله بن كثير.

---

(1) ينظر: المنتظم: (١٣٥/٩)، ومعجم الأدباء: (٣٩٧/١)، والوافي بالوفيات: (٢٠٥/٧).
(٢) المستنير: (١٧٧/١).

المبحث الثالث:

الأوجه التي خالف فيها قراءة ابن كثير من طرق الشاطبية والطيبة ووافق أحد الأوجه المتواترة.

الموضع الأول: سورة البقرة/آية:٧٤-٨٥

قوله تعالى:﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآ وَٱلنَّارِ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾روى الإمام الشافعي القراءة بتاء الخطاب في الموضعين، وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وأبي جعفر، والباقون من العشرة بياء الغيبة فيهما، إلا أن ابن كثير انفرد في الموضع الأول بياء الغيبة[١].

التوجيه: القراءة بياء الغيبة في الموضع على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وفي الموضع الثاني لمناسبة قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥﴾، أما القراءة بتاء الخطاب فجرياً على نسق ما قبله من قوله تعالى:﴿وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾وقوله تعالى

:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾، قال الإمام أبو عبدالله الفاسي:« وقد عددت مواضع الخطاب قبله من

قوله:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾إليه فوجدتها تنيف على عشرين موضعاً».[٢]

الموضع الثاني: سورة البقرة/ آية:٢٥٩

قوله تعالى:﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾روى الإمام الشافعي القراءة بوصل الهمزة مع جزم الميم، وهي قراءة حمزة والكسائي، والباقون من العشرة بهمزة قطع مفتوحة مع رفع الميم.[٣]

التوجيه: حجة من قرأ بالقطع أنه أخبر عن نفسه، عندما عاين من قدرة الله في إحيائه الموتى، فتيقن ذلك بالمشاهدة، فأقر أن الله على كل شيء قدير، ومن قرأ بوصل الألف أنه

---

(١) انظر: النشر ١٦١٠/٥-١٦١٢، والكامل ٤٦/٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٤٣٢/١-٤٣٩.

(٢) انظر: شرح الهداية ١٧١/١، والكشف ٢١٢/١، واللآلئ الفريدة ٥٣٣/٢

(٣) انظر: النشر ١٦٣٦/٥، والكامل ٤٦/٤، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٥٣٨/١.

جعلها أمراً معناه الخبر، وفاعله: ضمير يعود على الله أو الملك، وقيل: بل القائل هو نفس المأمور على سبيل التبكيت، فأنزل نفسه منزلة غيره فخاطبها كما يخاطب غيره فقال: اعلم يا نفس هذا العلم اليقين الذي لم تكوني تعلمينه علم المعاينة. [١]

الموضع الثالث: سورة آل عمران/ آية:١٢٥

لفظ وُدًّا ﴿٤﴾ ٱلرَّحۡمَٰنُ في قوله تعالى: وُدًّا خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٤﴾ ٱلرَّحۡمَٰنُ روى الإمام الشافعي القراءة بفتح الواو، وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر، والباقون من العشرة بكسرها. [٢]

التوجيه: من قرأ بالكسر على أنه اسم فاعل، والمعنى: سوموا أنفسهم أي جعلوا لها علامة يعرفون بها، ومن فتح الواو فعلى أنه اسم مفعول على معنى: أن غيرهم من الملائكة سومهم. [٣]

الموضع الرابع: سورة آل عمران/ آية: ١٧٩- سورة الأنفال/آية:٣٧

لفظوُدًّا رَءَا ٱلرَّحۡمَٰنُ في قوله تعالى:وُدًّا إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱلرَّحۡمَٰنُ، وفي قوله تعالى:وُدًّا مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلرَّحۡمَٰنُ روى الإمام الشافعي القراءة بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر الياء الثانية مشددة على أنه مضارع (ميَّز يميز)، وهي قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف، والباقون من العشرة بالفتح والتخفيف أنه مضارع (ماز يميز). [٤]

الموضع الخامس: سورة آل عمران/ آية:١٨٧

قوله تعالى:وُدَّا ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ روى الإمام الشافعي القراءة بتاء الخطاب في الفعلين على الحكاية أي: وقلنا لهم، وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف، [٥] والباقون من العشرة بياء الغيبة فيهما على إسناد الفعل إلى المذكورين في صدر الآية. [٦]

---

(١) انظر: حجة القراءات /١٤٥، وشرح الهداية ٢٠٦/١، والكشف ٢٥٩/١

(٢) انظر: النشر ١٦٥٦/٥، والكامل ١٩٥/٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٦١١/٢.

(٣)انظر: الكشف (٣٥٦/١)، وشرح شعلة (٣٢٢)، واللآلئ الفريدة (٢٤٦/٢).

(٤)انظر: النشر ١٦٦١/٥، والكامل ٢١٠/٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٦٢٨/٢. الكشف (٣٦٩/١).

(٥) انظر: النشر ١٦٦٤/٥، والكامل ١٩٥/٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٦٣١/٢.

(٦)انظر: حجة أبي علي (١١٧/٣)، والكشف (٣٧٣/١)، وشرح الهداية (٢٤٣/١).

الموضع السادس: سورة المائدة/ آية:٦

قوله تعالى: وُدَّابِهِٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَٱلرَّحۡمَٰنُروى الإمام الشافعي القراءة بنصب اللام، وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص، والباقون من العشرة بخفض اللام. [١]

وتوجيه قراءة الخفض أنه معطوف على المجرور قبلهوُدَّالِتُبَشِّرَٱلرَّحۡمَٰنُوالمعنى: وامسحوا برؤوسكم وامسحوا بأرجلكم، والجواب على الإشكال الوارد من أن حكم الرجلين الغسل لا المسح: أن الخفض هنا على الجوار والإتباع لفظاً لا معنى كقولهم: حجر ضبٍّ خربٍ، ومثله ما جاء في قوله تعالى: وُدَّاهَلۡ تُحِسُّٱلرَّحۡمَٰنُ[٢] على قراءة من خفض إذ هو معطوف على قوله:وُدَّاسَيَجۡعَلُ لَهُمُٱلرَّحۡمَٰنُلفظاً والمعنى مختلف، إذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين.[٣]

وقيل: إن المسح يطلق ويراد به الغسل، وهو وارد في كلامهم، يقولون: تمسحت للصلاة، أي: توضأت[٤]، فالمسح أعم من الغسل، قال في اللسان: «والمسح باليد، يكون مسحاً باليد وغسلاً».[٥]

أما توجيه قراءة النصب فبالعطف على الوجوه والأيدي، فعطف المغسول على المغسول؛ لأن غسل الرجل واجبة أيضاً.[٦]

الموضع السابع: سورة المائدة/ آية:٥٠

قوله تعالى:وُدَّاٱلرَّحۡمَٰنُروى الإمام الشافعي القراءة بتاء الخطاب، وهي قراءة ابن عامر، والباقون من العشرة بياء الغيبة،[٧] وعلة القراءة بتاء الخطاب: الانتقال من الغيبة إلى الخطاب على طريق الالتفات أي قل لهم يا محمد ﷺ أفحكم الجاهلية تبغون. [٨]

---

(١) انظر: النشر ١٦٧٧/٥، والكامل ٢٦٢/٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٧٠٨/٢.

(٢)الواقعة/٢٢

(٣)انظر: الإملاء (٢٠٩/١)، والموضح (٤٣٧/١)، و شرح شعلة (٣٤٨)، واللآلئ الفريدة (٣٢٨/٢).

(٤)انظر: الحجة لأبي علي (٢١٥/٣)، وتفسير ابن كثير (٢٥/٢)، والموضح (٤٣٧/١)، وفتح الوصيد (٨٥٢/٣).

(٥)(٦٨/١٤) «مسح».

(٦)انظر: الكشف (٤٠٦/١)، ومعاني القراءات (٣٢٦/١)، واللآلئ الفريدة (٣٢٨/٢).

(٧) انظر: النشر ١٦٧٨/٥، والكامل ٢٧٠/٥.

(٨)انظر: الكشف (٤١١/١)، والموضح (٤٣٩/١)، وشرح الهداية (٢٦٥/٢).

الموضع الثامن: سورة المائدة/ آية:٥٤

قوله تعالى:﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾روى الإمام الشافعي القراءة بدالين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة على فك الإدغام، وهي قراءة نافع وابن عامر وأبو جعفر، والباقون من العشرة بإدغام الدال الأولى في الثانية فتصير دالاً مشددة مفتوحة،(١) وكلٍ قرأ وفاقاً لمصحفه.(٢)

الموضع التاسع: سورة المائدة/ آية:١١٢

قوله تعالى:﴿مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ﴾روى الإمام الشافعي القراءة بتاء الخطاب ونصب الباء، وهي قراءة الكسائي، والباقون من العشرة بياء الغيبة ورفع الباء. (٣)

التوجيه: القراءة بتاء الخطاب ونصب الباء على تقدير حذف مضاف، والمعنى: هل تستطيع سؤال ربك على أن المخاطب عيسى ﷺ، أما القراءة بياء الغيبة ورفع الباء فعلى أنه فاعل، والمعنى: هل يفعل ربك ذلك، أو هل يطيعك ربك ويجيبك على ذلك.(٤)

الموضع العاشر: سورة الأنعام/ آية:٩٢

قوله تعالى:﴿ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾روى الإمام الشافعي القراءة بياء الغيبة والضمير للقرآن وللرسول للعلم به عليه الصلاة والسلام، وهي قراءة شعبة،(٥) والباقون من العشرة بتاء الخطاب على أنه للرسولﷺ فهو فاعل الإنذار. (٦)

الموضع الحادي: سورة الحجر/ آية:٤١

قوله تعالى:﴿بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ﴾روى الإمام الشافعي القراءة بكسر اللام وضم الياء منونة من علو الشرف، وهي قراءة يعقوب، والباقون من العشرة بفتح اللام والياء بلا تنوين. (٧)

---

(١) انظر: النشر ١٦٧٧/٥، والكامل ٢٧١/٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٧٢٠/٢.

(٢)انظر: المقنع (١١٨).

(٣) انظر: النشر ١٦٨١/٥، والكامل ٢٧١/٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٧٤٣/٢.

(٤)انظر: الكشف (٤٢٢/١)، وشرح الهداية (٢٧١/٢)، والموضح (٤٥٤/١)، وفتح الوصيد (٨٦٨/٣).

(٥) انظر: النشر ١٦٨٨/٥، والكامل ٣٠٢/٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٧٧٧/٢.

(٦)انظر: الكشف (٤٤٠/١)، والموضح (٤٤٨/١)، وشرح الهداية (٢٨٤/٢).

(٧) انظر: النشر ١٧٦٨/٥، والكامل ٤٣٩/٥.

الموضع الثاني عشر: سورة المؤمنين/ آية:٤٤

قوله تعالى:وُدًّا وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ ٱلرَّحْمَٰنُروى الإمام الشافعي القراءة بالألف وترك التنوين على وزن (فعلى)، والألف فيه للتأنيث فامتنع صرفه لذلك، وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف،[١] والباقون من العشرة بحذف الألف وتنوين الراء على وزن (فعلاً).[٢]

الموضع الثالث عشر: سورة النمل/ آية:٢٢- سبأ/ آية:١٥

لفظوُدًّا ٱلرَّحْمَٰنُ في قوله تعالى:وُدًّا ٱلرَّحْمَٰنُ، وفي قوله تعالى:وُدًّا إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ ٱلرَّحْمَٰنُقرأه الإمام ابن كثير بفتح الهمزة من غير تنوين في رواية البزي ووافقه أبوعمرو، وبهمزة ساكنة في رواية قنبل حملاً للوصل على الوقف، وقرأه الإمام الشافعي كبقية القراء بكسر الهمزة مع التنوين. [٣]

وعلى القراءة الأولى فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، على أنه اسم للقبيلة أو المدينة، وهو مصروف على قراءة الشافعي على أنه اسم للحي أو المكان.[٤]

الموضع الرابع عشر: سورة النمل/ آية:٢٥

قوله تعالى:وُدًّا أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ ٱلرَّحْمَٰنُروى الإمام الشافعي القراءة بتخفيف اللام على جعلها أداة استفتاح وتنبيه نحو قوله تعالى:وُدًّا إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلرَّحْمَٰنُ،[٥] وهي قراءة أبي جعفر والكسائي ورويس،[٦] والباقون من العشرة بتثقيل اللام على إدغام أن الناصبة في اللام، لأن أصلها (أن لا).

---

(١) انظر: النشر ١٨١٩/٥، والكامل ٩/٦

(٢)انظر: الكشف (١٢٩/٢)، وشرح الهداية (٤٣٥/٢)، وإبراز المعاني (٦٠٩).

(٣) انظر: النشر ١٨٣٦/٥، والكامل ٣٢٥/٤

(٤)انظر: الكشف (١٥٦/٢)، حجة أبي زرعة (٥٢٥)، وفتح الوصيد (١١٥٤/٤).

(٥) يونس/٦٢، وانظر في التوجيه: الكشف (١٥٧/٢)، والإملاء (١٧٢/٢)، وإعراب القراءات (١٤٨/٢)، وشرح الهداية (٤٥٤/٢)

(٦) انظر: النشر ١٨٣٧/٥، والكامل ٣٢٦/٣

المبحث الرابع: الأوجه التي خالف فيها القراء العشرة

الموضع الأول: سورة البقرة/ آية:٧١

قوله تعالى:وُدَّاقَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ ٱلرَّحۡمَٰنُ قرأ الإمام الشافعي بالفتح من غير تنوين،[١] وذلك على أنها لا نافية للجنس، وخبرها محذوف، وُدَّاقَرۡنٍ هَلۡ ٱلرَّحۡمَٰنُ صفة لـوُدَّامِّنۡ ٱلرَّحۡمَٰنُ، وهي منفية من حيث المعنى؛ ولذلك عطف عليها جملة منفية، وهيوُدَّاتُحِسُّ مِنۡهُم ٱلرَّحۡمَٰنُ. [٢]

الموضع الثاني: سورة البقرة/ آية:١٨٧

قوله تعالى:وُدَّاإِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ، قرأ الإمام الشافعي بفتح الهمزة والحاء على البناء للفاعل ونصبوُدَّاٱلصَّٰلِحَٰتِ ٱلرَّحۡمَٰنُ، [٣] من باب الإضمار لدلالة المعنى عليه، إذ معلوم للمؤمنين أن الذي يحل ويحرم هو الله. [٤]

الموضع الثالث: سورة البقرة/ آية:٢٣٣

قوله تعالى:وُدَّامِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنُ قرأ الإمام الشافعي بالنون مع فتحها وكسر اللام مسنداً الفعل إلى ضمير الله تعالى وُدَّاأَوۡٱلرَّحۡمَٰنُ بالنصب.[٥]

الموضع الرابع: سورة البقرة/ آية:٢٣٧

قوله تعالى:إِلَّا ﴿٢﴾ قرأ الإمام الشافعي بألف بين النون والسين (تَناسَوُاْ)، [٦]على معنى معنى لا تتكلفوا نسيانه، أي تهملوا أسباب تذكره. [٧]

---

(١)انظر: الكامل للهذلي ٣٢/٥، ، شواذ القراءات للكرماني/٦٥

(٢)اعراب القراءات الشواذ ١٧٤/١، والبحر المحيط ٢٥٦/١، والكشاف ٢٨٣/١

(٣)انظر: الكامل للهذلي ٢٦٤/٤، مختصر ابن خالويه/١٩

(٤)البحر المحيط ٥٦/٢

(٥)انظر: الكامل للهذلي ١٣٣/٥، شواذ القراءات للكرماني/٩٣، والمغني في القراءات الشاذة للنوزاوازي ٥١٨/١، والبحر المحيط٢٢٥/٢

(٦) انظر: الكامل للهذلي ١٣٧/٥، شواذ القراءات للكرماني/١٠٠، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٥٤٢/١

(٧) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٢٧٧/١ والبحر المحيط٣٢٥/٢

الموضع الخامس: سورة البقرة/ آية:٢٦٥

قوله تعالى:لِّمَن فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ نَذْكِرَةَقرأ الإمام الشافعي بكسر الراء،[١] والربوة الأرض المرتفعة، والكسر أحد لغاتها الثلاث.

الموضع السادس: سورة النساء/ آية:٩٢

قوله تعالى:لِّمَن وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا نَذْكِرَةً وَلِمَن ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكِرَةً لِّمَن نَذْكِرَةَقرأ الإمام الشافعي في الموضعين بتشديد الياء. [٢]

الموضع السابع: سورة النساء/ آية:١١٥

قوله تعالى:لِّمَن مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ نَذْكِرَةَقرأ الإمام الشافعي عن ابن كثير بالغين المعجمةلِّمَن وَيَتَّبِغ نَذْكِرَةَ من الابتغاء. [٣]

الموضع الثامن: سورة النساء/ آية:١٤٨

قوله تعالى:لِّمَن وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا نَذْكِرَةَقرأ الإمام الشافعي عن ابنكثير بفتح الظاء واللام،[٤] مبنياً للفاعل على معنى لا يحب الله الجهر بالسوء لكن الظالم يحبه ويفعله، أو أن المعنى لا يحب الله الجهر بالسوء لكن من ظلم فإن الله لا يخفى عليه أمره.[٥]

الموضع التاسع: سورة المائدة/ آية:٩٦

قوله تعالى:إِلَّا إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴿٢﴾قرأ الإمام الشافعي عن ابن كثير بفتح الهمزة والحاء على البناء للفاعل ونصب (ب)، بمعنى أحل الله لكم. [٦]

(١) انظر: الكامل للهذلي ١٥١/٥، شواذ القراءات للكرماني/٩٤، والمغني في القراءات الشاذة للنوزاوازي ٥٢٢/١

(٢) انظر: الكامل للهذلي٢٤٤/٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٦٧٥/٢

(٣) انظر: الكامل للهذلي ٢٤٨/٥، شواذ القراءات للكرماني/١٤٣ والمغني في القراءات للنوزاوازي ٦٨٤/٢،

(٤) انظر: الكامل للهذلي ٢٥٢/٥، شواذ القراءات للكرماني/١٤٦، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٦٩٤/٢

(٥) انظر: المحتسب ٢٠٣/١ إعراب القراءات الشواذ ٤١٧/١ والبحر المحيط٣٩٦/٣

(٦) انظر: الكامل للهذلي ٢٦٤/٤، شواذ القراءات للكرماني/١٦١، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٧٣٤/٢، إعراب القراءات الشواذ ٤٥٩/١

الموضع العاشر: سورة المائدة/ آية:١٠١

قوله تعالى:إِلَّا لِأَهۡلِهِۦٓ ٱمۡكُثُوٓاْ ﴿٢﴾قرأ الإمام الشافعي عن ابن كثير على تسمية الفاعل بفتح التاء وضم الدال بمعنى تظهر. [١]

الموضع الحادي عشر: سورة الأنعام/ آية:٥٩

قوله تعالى:إِلَّا ﴿٢﴾قرأ الإمام الشافعي عن ابن كثير برفع خفض الكلمات الثلاث؛[٢]حملاً على موضع إِلَّا ﴿٢﴾إذ أن موضعها الرفع على الابتداء؛ لأن من زائدة. [٣]

الموضع الثاني عشر: سورة الأعراف/ آية:١٥٦

قوله تعالى:إِلَّا لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا ﴿٢﴾قرأ الإمام الشافعي عن ابن كثير بالسين مع فتح الهمزة الثانية (أَسَاءَ)من الإساءة. [٤]

الموضع الثالث عشر: سورة الإسراء/ آية:١٠٦

قوله تعالى:إِلَّا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ ﴿٢﴾قرأ الإمام الشافعي عن ابن كثير بتشديد الراء،[٥] على إرادة الكثرة أوتفريقه شيئاً بعد شيء أي: نزلناه مفرقاً، ويمكن أن يكون فرّق بمعنى فصّل، وعلى ذلك يكون المعنى وقرآناً فرقناه أي فصلناه. [٦]

الموضع الرابع عشر: سورة الكهف/ آية:١٠٢

(١) انظر: الكامل للهذلي ٢٧٨/٥، شواذ القراءات للكرماني/١٦١، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٧٣٦/٢، إعراب القراءات الشواذ ٤٦١/١

(٢) انظر: الكامل للهذلي ٢٩٣/٥، شواذ القراءات للكرماني/١٦٩، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٧٦٥/٢

(٣) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٤٨٢/١ والبحر المحيط١٤٦/٤

(٤) انظر: الكامل للهذلي ٢٧٣/٤، شواذ القراءات للكرماني/١٦١، والمغني في القراءات للنوزاوازي ٨٥٦/٢، المحتسب ٢٦١/١ والبحر المحيط٣٠٠/٤

(٥) انظر: الكامل للهذلي ٤٧٣/٥، شواذ القراءات للكرماني/٢٨٤، والمغني في القراءات للنوزاوازي ١١٤٥/٣

(٦) انظر: المحتسب ٢٣/٢ ، والبحر المحيط٨٤/٦

قوله تعالى:إِلَّا مِمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ ۝٢قرأ الإمام الشافعي عن ابن كثير بإسكان السين وضم الباء،[١] وهو اسم فاعل بمعنى كاف، مبتدأ والذي سوغ مجيئه مبتدأ –مع أنه نكرة– وقوعه في أسلوب الاستفهام، والخبر إِلَّا وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ۝٤[٢]

الموضع الخامس عشر: سورة مريم عليها السلام/ آية:٦١

قوله تعالى:إِلَّا عَلَى ٱلنَّارِ ۝٢قرأ الإمام الشافعي عن ابن كثير بالرفع،[٣] على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره تلك أو هي، أو أنه مبتدأ خبره إِلَّا هُدَى ۝١٠ فَلَمَّآ ۝٢[٤]

الموضع السادس عشر: سورة طه/ آية: ٨٩

قوله تعالى:إِلَّا لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ۝٩٧ وَكَمۡ ۝٢قرأ الإمام الشافعي عن ابن كثير بالنصب في الفعلين على (أن) الناصبة للفعل.[٥]

الموضع السابع عشر: سورة الزمر/ آية:٥٩

قوله تعالى:إِلَّا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ ۝٢قرأ الإمام الشافعي عن ابن كثير بكسر فتح الكاف في (قَرۡنٍ) وكسر فتح التاء في الأفعال الثلاثة بعدها (تُحِسُّ مِنۡ أَحَدٍ)، على توجيه الخطاب للنفس، كأنه قال: أن تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت في جنب الله، بلى قد جاءتك أيتها النفس آياتي فكذبت بها، أجرى الكلام كله على النفس.[٦]

الخاتمة

(١) انظر: الكامل للهذلي ٤٩٣/٥، شواذ القراءات للكرماني/٢٩٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ١١٨٦/٣

(٢) انظر: المحتسب ٣٤/٢ ، والبحر المحيط١٦٦/٦

(٣) انظر: الكامل للهذلي ٤٩٩/٥، شواذ القراءات للكرماني/٣٠٢، والمغني في القراءات للنوزاوازي ١٢٠٨/٣

(٤) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٥٢/٢ ، والبحر المحيط٢٠١/٦

(٥) انظر: الكامل للهذلي ٥١٢/٥، شواذ القراءات للكرماني/٣١١، والمغني في القراءات للنوزاوازي ١٢٤٢/٣، إعراب القراءات الشواذ ٨٥/٢ ، والبحر المحيط٣٦٩/٦

(٦) انظر: الكامل للهذلي ١٧٥/٦-١٧٦، شواذ القراءات للكرماني/٤١٥، والمغني في القراءات للنوزاوازي ١٥٩٩/٤، إعراب القراءات الشواذ ٤١١/٢ ، والبحر المحيط٤٣٦/٧

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الرسل وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإني لا أدعي الكمال فيما كتبته وجمعته عن قراءة الإمام الشافعي، فالكمال لله وحده، وليس هذا إلا عملاً متواضعاً أقدمه، اجتهدت فيه قدر المستطاع، ومن خلال معايشتي لهذ البحث خلصت إلى بعض النتائج:

- أولاً: أن الإمام الشافعي إمام من أئمة القراء، ظهر جلياً تأثره بقراءة الإمام ابن كثير، وكان يقول: قراءتنا قراءة عبدالله بن كثير، وعليها وجدت أهل مكة.
- ثانياً:تنوعت قراءة الإمام الشافعي إذ وجد فيها القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، وهي على تنوعها متوافقة غير متعارضة.
- ثالثاً: تعتبر رواية الإمام الشافعي عن ابن كثير من الروايات التي صح سندها إلى عصر ابن الجزري، إلا أن ذلك لا يكفي في أن تكون الرواية متواترة.
- رابعاً: أغلب قراءات الإمام الشافعي جاءت متوافقة مع قراءة الإمام ابن كثير المكي.
- خامساً: أن الإمام الشافعي وافق القراء العشرة في قراءات كثيرة.
- سادساً: بينت هذه الدراسة بأدلة قاطعة أن قراءات الأئمة الفقهاء لم تكن برواية حفص عن عاصم، وإنما قراءات أخرى مثل قراءة نافع المدني التي قرأ بها الإمام مالك، وقراءة ابن كثير المكي التي قرأ بها الإمام الشافعي حيث ذكرنا إسناده الكامل، إلى غير ذلك من القراءات، مما يدل أن على القراءات القرآنية المتواترة كانت مشتهرة منذ القرون الأولى.
- سابعاً: أن القراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ تعد مصدراً أساساً من مصادر اللغة في قواعدها المختلفة، فالاستشهاد بقراءة شاذة خير من الاستشهاد ببيت لا يعرف قائله.

قائمة المراجع

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني: للإمام أبي شامة الدمشقي، تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض ، طبع شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: للإمام أحمد بن محمد البناء الدمياطي ، تصحيح وتعليق الشيخ علي بن محمد الصباغ، طبع مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة.

(٣) آداب الشافعي ومناقبه، للإمام الرازي، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

(٦) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري، تصحيح الأستاذ: إبراهيم عطوة، دار الحديث، القاهرة «بدون تاريخ».

(٧) البداية والنهاية: لأبي النداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الريان للتراث- القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس:محمد مرتضى الزبيدي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

(٩) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل عبد الموجود وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

(١٠) توالي التأسيس بمعالي محمد بن إدريس، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الفداء القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٦ه.

(١١) التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه وراجعه: أوتوير تزل، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

(١٢) جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني ود. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

(١٣) حجة القراءات، لأبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.

(١٤) الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وجماعة، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
(١٥) السبعة في القراءات: للإمام ابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
(١٦) طبقات القراء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق:د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
(١٧) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، لمحمد الصادق قمحاوي، الطبعة الأولى «بدون تاريخ».
(١٨) غاية النهاية في طبقات القراء:لأبي الخيرمحمد بن الجزري، عني بنشره: ج. برجستر استر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.
(١٩) فتح الوصيد في شرح القصيد: لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق:د. مولاي محمد الأدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
(٢٠) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
(٢١) الكامل في القراءات الخمسين، للإمام الهذلي، تحقيق د. عمر يوسف حمدان، بتمويل من كرسي الشيخ يوسف بن عبداللطيف جميل للقراءات القرآنية بجامعة طيبة، الطبعة الأولى ١٤٣٦ه
(٢٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها: لمكي بن أبي طالب، تحقيق د.محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ.
(٢٣) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: أبو عبدالله محمد بن الحسن الفاسي، تحقيق: عبدالرزاق بن علي إبراهيم موسى، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
(٢٤) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة السابعة، ٢٠١١م.
(٢٥) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.
(٢٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف و د.عبدالحليم النجار ود. عبدالفتاح شلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بمصر، لجنة إحياء كتب السنة، ١٤٢٤هـ.

(٢٧) المستنير في القراءات العشر، لابن سوار البغدادي، تحقيق: د. عمار امين الددو، دارالبحوث للدراسات الإسلامية، دبي، ط:١، ١٤٢٦ه
(٢٨) معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: د. عيد مصطفى، د. عوض القوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
(٢٩) معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس، وضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
(٣٠) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد وزميليه، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
(٣١) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
(٣٢) المغني في القراءات محمد بن أبي نصر للنوزاوازي، تحقيق:د.محمود بن كابر الشنقيطي، نشر الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم (تبيان)
(٣٣) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني، تحقيق: محمد أحمد دهان، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.
(٣٤) مناقب الشافعي، للحافظ البيهقي، اختصار وتعليق: محمد نور الدين البنجري.
(٣٥) الموضح في وجوه القراءات وعللها، لنصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
(٣٦) النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن الجزري، راجعه على الضباع، دار الفكر للنشر والتوزيع.
(٣٧) النشر في القراءات العشر، تحقيق: د. السالم الشنقيطي، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
(٣٨) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي، اعتنى به: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ.